الاعتبارات الواجب مراعاتها عند المفاضلة بين دعم سعر الإنتاج النهائي ودعم سعر المدخلات لدجاج اللحم في العراق

جمعة عبد الكريم الجبوري

قسم الاقتصاد الزراعي -- كلية الزراعة -- جامعة بغداد

المستخلص

تحضى السياسة السعرية الزراعية في تناغمها مع السياسات الإنتاجية والتسويقية باهتمام من قبل الاقتصاديين الأكاديميين والعاملين على مستوى الدولة.ويهدف البحث إلى المفاضلة بين دعم سعر الدجاج وإعانة أسعار المدخلات المستخدمة في إنتاجه لبيان أي الشكلين من الدعم اقل كلفة على خزانة الدولة من الآخر.

أظهرت نتائج البحث أن الدعم الذي تحملته الدولة لسعر لحم الدجاج كان سالبا (بمعنى آخر أن الدولة تحقق إيرادا وليس دعما من جراء تدخلها في تسعير الدجاج) لكافة السنوات التي شملها البحث ،لأنها كانت تبيع طن لحم الدجاج إلى المستهلك بسعر أعلى من السعر الذي تدفعه للمنتج. وهذا يمثل اتجاها معاكسا لسياسة الدعم السعرية التي تتبعها الدولة في مجالات أخرى.

من جانب آخر اظهر البحث أن المنتج المحلي للحم الدجاج في العراق قد استفاد في بعض السنوات من الدعم الذي تقدمه الدولة للمدخلات التي يتطلبها الإنتاج. وبذلك يمكن الاستخلاص من هذه النتائج انه لايمكن المفاضلة بين دعم سعر الناتج من جهة وإعانة مدخلات الإنتاج من جهة أخرى لعدم وضوح سياسة الدعم السعرية الخاصة بإنتاج لحم الدجاج في العراق.

The Iraqi Journal of Agricultural Sciences, 36(2) : 191 - 196, 2005 Al-Jubori

CONSIDERATIONS SHOULD BE TAKEN IN ACCOUNT TO COMPARE SUPPORTING THE PRICE OF FINAL PRODUCT WITH SUBSIDY OF INPUT PRICES OF BROILERS IN IRAQ

J. A. K. Al-Jubori

Dep. of Agric. Economics -- Coll. of Agric. -- Univ. of Baghdad

ABSTRACT

The objective of this work was to compare between price support for the poultry product and subsidy for input price and to find out which of the two programmes cost the budget less.

The results showed that the price support for the poultry product by the state was negative which means that there was revenue for state budget and not cost for most of the study years.

On other hand the results showed that the producer benefited from state subsidy of poultry inputs in most of study years. In general a comparison cant be made between price support and input subsidy for poultry in Iraq as the poultry product prices were distorted by state intervention which made these prices divert from real prices.

المقدمة

تستهدف برامج التنمية الزراعية في اغلب بلدان العالم الثالث ، تحقيق زيادة في الناتج الزراعي وتحقيق العدالة الاجتماعية من خلال إعادة توزيع الدخل ،وما يترتب عليه من تحقيق مستوى مناسب من الرفاهية.

والسياسة السعرية هي أحدى أهم الأدوات لإحداث التنمية الزراعية ،لعلاقتها المباشرة بكل من الإنتاج والاستهلاك وتوزيع الدخول. ولكي تؤدي السياسة السعرية أهدافها المرسومة لها ، لابد لتلك السياسة أن تكون وثيقة الصلة بالسياسات الزراعية الفرعية (كالسياسة الإنتاجية والتمويلية والتسويقية) الأخرى.لان ضعف هذا الترابط بين هذه السياسات والسياسة السعرية الزراعية قد أدى إلى ضعف السياسة السعرية إلى جانب العديد من الآثار الاقتصادية غير المحمودة ،كانخفاض عوائد الدولة وضعف حصيلتها من النقد الأجنبي كذلك انعكس الأمر على كم ونوع رفاهية كل من المنتج والمستهلك فضلا على ما أنتاب توزيع الدخول من تشوهات(1).

وقد احتلت لحوم الدواجن مكانة مهمة في توفير الغذاء البروتيني للمواطنين إذ أدى ارتفاع أسعار اللحوم الحمراء إلى انتقال الطلب المحلي نحو لحوم الدواجن لتلبية طلب المستهلكين الغذائية .وتشير البيانات إلى إن أستهلاك الفرد العراقي من البروتين المتأتي من صافي لحم الدجاج المنتج محليا والمستورد

*تاريخ استلام البحث 2004/9/13 ، تاريخ قبول البحث 2004/12/1

قد ارتفع من (1.2)كغم/فرد.سنة عام 1973 إلى (14.8) كغم/فرد.سنة عام 1982 ورافق(3) زيادة الطلب هذه على لحوم الدجاج زيادة الكميات المنتجة والمستوردة منها خلال مرحلة السبعينات والثمانينات من القرن الماضي ففي سنة 1973 كانت الكميات المنتجة والمستوردة (14730) طن ثم تطورت إلى (236.623) طن عام 1982 لتصل إلى 266.5 ألف طن عام 1989 ثم بدأ الإنتاج والاستهلاك بالانخفاض في مرحلة التسعينات ليصل إلى حدود متدنية في الإنتاج بلغت 29 ألف طن عام 1991 و18.2 ألف طن استهلاك للسنة نفسها نتيجة الحرب على العراق وفرض الحصار عليه طيلة المدة السابقة (4).

وهذا البحث هو محاولة لتحليل آثار واتجاهات سياسة التدخل الحكومي في قطاع الدواجن والتي بدأت مبكرة منذ عام 1964 من خلال إنشاء الشركة العامة للدواجن والأعباء المالية التي ترتبت على سياسة التدخل هذه من خلال دعم الأسعار ودعم مستلزمات إنتاج دجاج اللحم والمفاضلة بين النوعين من الدعم وللمدة من (1980-2000).

هدف البحث

يهدف البحث إلى المفاضلة بين دعم سعر لحم الدجاج وبين دعم مدخلات إنتاجه في الداخل لمعرفة ايهما اقل كلفة على خزانة الدولة.

مشكلة البحث

تتباين آراء الاقتصاديين الزراعيين حول السياسة السعرية للمنتجات الزراعية ، فهناك من يرى أن تكون السياسة موجهة لدعم سعر المنتج الزراعي ، والمعارضين لهذا الرأي يفضلون دعم أسعار المدخلات الإنتاجية الزراعية، لذلك فان مشكلة البحث هي معرفة تكاليف هذين الشكلين من الدعم بالنسبة لخزانة الدولة.

أسلوب التحليل ومصادر البيانات

اعتمد أسلوب التحليل على استخدام النماذج الرياضية المبسطة أما مصادر البيانات فهي:

1-المصادر الرسمية: ممثلة بهيئة التخطيط ، وزارة الزراعة.

2-الدراسات والكتب: تتمثل هذه المصادر برسائل الماجستير والدكتوراه ذات العلاقة المحتوية على بيانات تخص الدراسة.

النتائج والمناقشة

1-دعم سعر الناتج: في هذه الحالة تقوم الدولة بشراء (طن) لحم الدجاج من المنتجين بسعر معين يجب أن يكون مجزياً لهم لكي يستمروا في العملية الإنتاجية . وتبيعه إلى المستهلك بسعر يتناسب ومستوى الدخول. وتتحمل الموازنة العامة للدولة الفرق بين السعرين ، وهو ما يمثل كلفة الدعم لوحدة الإنتاج. وبضرب كلفة الدعم في الكمية المستهلكة يتم الحصول على كلفة الدولة المترتبة على دعم سعر لحم الدجاج. وإذا طرحت التغيرات في فوائض (5) المنتج والمستهلك من كلفة الدولة نحصل على كلفة المورد (Resource Cost) اللازمة لدعم سعر المنتوج بمستوى معين .وهذا يعني أن كلفة المورد المحلي(2) هي عبارة عن تلك الكلفة المترتبة على الدعم بعد طرح منافع كل من المنتجين والمستهلكين والمقاسة بالتغيرات في فوائض المنتج والمستهلك. أي بتعبير آخر إن كلفة المورد هي الكلفة التي تتحملها الدولة نتيجة الدعم والتي لم يستفد منها أي من المنتجين أو المستهلكين، بل دفعت كتكاليف لتطبيق برامج الدعم.

يبين الجدول (1) مقدار كلفة الدعم التي تحملتها الدولة لدعم سعر لحم الدجاج للمدة(1980-2000). وتشير بياناته في العمود الثالث إلى مقدار الدعم للطن الواحد من لحم الدجاج الذي تحملته الدولة والذي كان سالبا طيلة مدة الدراسة ،أي أن الدولة حصلت على أرباح نتيجة لقيامها ببيع الطن الواحد من لحم الدجاج إلى المستهلك بأسعار تزيد عن أسعار شرائه من المنتجين. وقد تفاوت ربح الدولة للطن الواحد من (12.5) دينارا عام 1984 في حده الأدنى إلى (657) ألف دينار في حده الأعلى عام 1998. وترتب على ذلك أن مقدار الدعم الكلي الذي تتحمله الدولة تحول إلى إيرادات لخزينة الدولة تفاوتت خلال مدة الدراسة نتيجة لتفاوت كمية الاستهلاك بين سنة وأخرى واختلاف مقدار الدعم السالب للطن الواحد للحم الدجاج في المدة نفسها وكما موضحة بالجدول(1).

يبين الجدول (2) كلفة المورد المترتبة على دعم سعر لحم الدجاج في العراق للمدة (1980-2000)

إن بيانات الجدول (2) تشير إلى أن خزينة الدولة قد تحملت أعباء مالية في السنوات (83،84،85،92،93،96) تمثل كلفة المورد الناجمة عن دعم سعر الناتج لحم الدجاج . وتفاوتت كلفة المورد خلال السنوات المذكورة وتراوحت بين (7286.2) ألف دينار في عام 1984 و(16335480) ألف دينار عام 1994 .أما السنوات الأخرى من مدة الدراسة فقد كانت كلفة المورد فيها سالبة .ويعني ذلك أن الدولة تحقق إيرادات لخزينتها نتيجة تطبيقها لبرنامج دعم سعر الناتج هذا.وتتفاوت هذه الإيرادات سنويا نتيجة لاختلاف كلفة الدعم السنوية ،إضافة إلى مقدار فرق التغير في فائض المنتج والمستهلك وكما موضحة في الجدول المذكور.

جدول 1. مقدار الدعم السنوي لسعر لحم الدجاج من قبل الدولة في العراق

السنة	سعر الشراء دينار/طن	سعر البيع دينار/طن	مقدار الدعم لوحدة الناتج دينار/طن	كمية الاستهلاك ألف طن	مقدار الدعم الكلي ألف دينار
1980	572	591.3	- 19.3	138.518	-2673.4
1981	572.5	641	-68.5	221.957	-15204.1
1982	579	647	- 68	293.238	-19940.2
1983	669	809	- 140	216.380	-30293.2
1984	844.5	857	- 12.5	236.571	-2957.1
1985	- 823	840	- 17	122.432	-2081.3
1986	649	870	- 221	218.446	-48276.6
1987	701	1007	-306	265.930	-2491498.1
1988	1255	1757	-502	246.409	-123697.3
1989	1083	1574	-891	266.447	-130825.5
1990	1444	2366	-922	173.912	-160346.9
1991	7237	8447	-1210	18.231	-22059.5
1992	18724	22229	-3505	32.296	-113197.5
1993	44892	51605.5	-6713.5	47.268	-317333.7
1994	404000	522452	-118452	53.579	-6346539.7
1995	1271220	1495169.5	-223949.5	54.756	-12262578
1996	1168822	- 130374	-134918	56.485	-7620843.2
1997	1364179	1679536.3	-315357.3	58.945	-18588736
1998	1021000	1678000	-657000	59.851	-39322107
1999	921000	1197115	-276115	62.590	-17282037
2000	906000	1043264	-137264	63.092	-8660260.2

المصدر: 1-وزارة التخطيط – دائرة الإحصاء الزراعي

2-غرفة تجارة بغداد

3-وزارة التخطيط – مديرية الحسابات القومية– شعبة الموازين السلعية

جدول 2. كلفة المورد المترتبة على دعم سعر دجاج اللحم في العراق

السنة	كلفة الدعم ألف دينار	التغير في فائض المستهلك ألف دينار	التغير في فائض المنتج ألف دينار	كلفة المورد ألف دينار
1980	-2673.4	15542.317	-7308.096	-10907.621
1981	-15204.1	29888.918	-8386.346	-36706.672
1982	-19940.2	9970.035	-3657.735	-26252.5
1983	-30293.2	-65466.564	22645.735	12527.629
1984	-2957.1	113563.967	-123807.25	7286.19
1985	-2081.3	46151.489	-138896.915	90664.13
1986	-48276.6	93445.81	-128209.79	-13512.62
1987	-2491498.1	91440.22	-51831.879	-2531106.4
1988	-123697.3	-208445.343	111751.265	-27003.22
1989	-130825.5	44158.615	-27708.905	-147275.21
1990	-160346.9	135702.82	-149873.752	-146175.97
1991	-22059.5	31072.945	-39988.334	-13144.111
1992	-113197.5	-25754511.36	-13030973.24	12580340.62
1993	-317333.7	97926.207	-1380380.603	12507212.7
1994	-6346539.7	-8130670.986	-30812689.9	16335480
1995	-12262578	-1683952.012	1301605.188	-11880231
1996	-7620843.2	-14572807.28	5731776.037	1220187.8
1997	-18588736	-18962334.52	-13864889.64	-13491291
1998	-39322107	-31766475.5	15477317.21	-23032949
1999	-17282037	28562587.9	-22443227.48	-11162677
2000	-8660260.2	29638408.49	-36421855.33	-1876813.2

المصدر: حسبت استنادا إلى :

1- بيانات الجدول رقم (1)

2- المصدر (4)

2-إعانة سعر المدخلات: يتم تعيين كلفة الإعانة الكلية للمدخلات المستخدمة في إنتاج دجاج اللحم ،والتي تتحملها الدولة من حساب الفرق بين سعر بيع هذه المخلات من قبل الدولة إلى منتجي الدجاج والسعر الحقيقي لها ،والذي يقرب من السعر العالمي (السعر الحدودي).ثم بعد ذلك يتم تعيين كلفة إعانة المدخلات للوحدة من ناتج دجاج اللحم وتضرب كلفة الإعانة هذه في كمية الإنتاج لكل سنة من دجاج اللحم فيكون لدينا مبلغ الإعانة الكلية للمدخلات المستخدمة في إنتاج دجاج اللحم .وإذا طرحت التغيرات في فائض المنتج(2) من كلفة إعانة المدخلات السنوية التي تتحملها الدولة نحصل على كلفة المورد ، وهي الكلفة المترتبة على إعانة المدخلات والتي لم يستفد منها المنتج بل دفعت كتكاليف لتطبيق برنامج الإعانة.

يبين الجدولان (3 و4) كلفة إعانة المدخلات المستخدمة في إنتاج دجاج اللحم وكذلك كلفة المورد المترتبة على إعانة هذه المدخلات.

يبين الجدول (3) الكلفة الكلية لإعانة المدخلات المستخدمة في إنتاج دجاج اللحم وبلغ مقدار الإعانة حدا أدنى مقداره (4273.8) ألف دينار في عام 1982 وحدا أعلى مقداره (24786470) ألف دينار عام 2000. ويرجع هذا التذبذب في مقدار الإعانات إلى مقدار الفرق بين أسعار بيع هذه المدخلات من قبل الدولة إلى منتجي دجاج اللحم والسعر الحدودي CIF لهذه المدخلات المستخدمة في الإنتاج فضلا على كمية الإنتاج السنوية من دجاج اللحم خلال مدة الدراسة. ويلاحظ أن السنوات (81،83،91،95،96،97) حصلت على إشارة سالبة لكلفة الإعانة الكلية بمعنى آخر إن الدولة قد حققت عوائد نتيجة لمتاجرتها بمدخلات إنتاج دجاج اللحم ،والسبب الأساسي في ذلك يرجع إلى أن الدولة كانت تبيع هذه المدخلات إلى المنتجين بأسعار أعلى من سعر شرائها،مما أدى إلى حصول هذه النتيجة السالبة لكلفة الإعانة الكلية.

جدول 3. مجموع إعانة المدخلات المستخدمة في إنتاج دجاج اللحم في العراق

السنة	سعر بيع الدولة للمنتجين دينار/طن	سعر الشراء من قبل الدولة دينار/طن	كلفة إعانة المدخلات لوحدة الناتج دينار/طن	كمية الإنتاج ألف/طن	كلفة الإعانة الكلية ألف دينار
1980	391.04	536.9	145.86	63.4	9236.11
1981	524.79	390.2	-134.59	70.3	-94616.8
1982	525.49	551.4	25.91	164.95	4273.8
1983	584.87	488.8	-92.87	129.41	-12018.3
1984	581.67	1131.1	549.43	184	101095.1
1985	564	930.6	366.6	176	64521.6
1986	543	971.8	428.8	198	84902.4
1987	608	998.3	390.3	180.7	70527.3
1988	866	961.9	95.9	188.7	18096.3
1989	1002	1227.7	225.7	221.4	49969.9
1990	1312	1370.3	58.3	192	11193.6
1991	7066	6002.3	-1063.7	29	-30847.3
1992	1624	24519.3	22895.3	45	1030288.5
1993	38477	68130	29653	50	1482650
1994	295341	881686.7	586345.7	34	19935753
1995	562477	130978.3	-431498.7	44.5	-19201692
1996	853600	828323.3	-25276.7	38	-9605146
1997	997710	824888.8	-172821.2	43	-7431311.6
1998	757000	915720	158720	46	7301120
1999	686000	1136350	450350	49	22067150
2000	692000	1026952.3	334952.3	74	24786470

المصدر: حسبت استنادا إلى بيانات كل من :

1-الجهاز المركزي للإحصاء.

2-المصدر (4).

يبين الجدول (4) كلفة المورد المترتبة على إعانة مدخلات إنتاج دجاج اللحم للمدة (1980-2000) حيث تذبذب مقدار هذه الكلفة بين سنة وأخرى ، لا بل أن إشارة كلفة المورد كانت سالبة للسنوات (98،96،95،88،81) أي أنها حققت إيرادا للدولة خلال هذه السنوات على عكس ما تفترضه سياسة إعانة المدخلات ، والسبب في الحصول على هذه النتيجة السالبة يرجع إلى قيمة وإشارة كل من كلفة الإعانة الكلية والتغير في فائض المنتج للسنوات الخمس المذكورة ،وكما موضحة في الجدول. وباستثناء تلك السنوات تحملت خزينة الدولة مبالغ طائلة لإعانة مدخلات إنتاج دجاج اللحم في العراق خلال مدة الدراسة ، واقل مبلغ لتلك الإعانات كانت عام 1982 وبمقدار 7931.5 ألف دينار، أما حدها الأعلى فقد وصل إلى (61208325.3) ألف دينار عام 2000. وأسباب التفاوت هذا يرجع لاختلاف أسعار البيع وأسعار شرائها العالمية ،إضافة إلى كمية الإنتاج السنوية من دجاج اللحم.

يتضح من التحليل أعلاه إن سياسة الدعم السعرية لدجاج اللحم في العراق خلال المدة من (1980-2000) لم تكن واضحة الأهداف ،إذ أن حصيلتها لم تكن في صالح المنتج ولا هي في صالح المستهلك ، وهذا ما يتعارض مع أهداف السياسة السعرية. فليس من أهداف السياسة السعرية تحقيق أرباح لخزينة الدولة بشكل مباشر نتيجة لمتاجرتها بلحم الدجاج ، بل قد يتأتى هذا الهدف من خلال تشجيع الإنتاج المحلي بما يحقق الاكتفاء الذاتي على الأقل واثر ذلك ايجابيا في احتياطات الدولة من العملات الصعبة نتيجة لعدم الاستيراد.

أما سياسة إعانة مدخلات إنتاج دجاج اللحم فيبدو أنها أكثر وضوحا نظرا لأهمية هذه المدخلات في الإنتاج ولان الدولة كانت هي المسؤول الوحيد عن توفيرها إلى المنتجين وتحملت نتيجة لذلك أعباء مالية في أغلب سنوات الدراسة وليس جميعها وكما مر ذلك من خلال التحليل،عليه لا يمكن المفاضلة بين سياسة دعم الناتج وسياسة إعانة سعر المدخلات الخاصة بإنتاج دجاج اللحم وصولا إلى التوصية بأفضلية إحدى السياستين على الأخرى لعدم وضوح السياسة السعرية لدعم إنتاج دجاج اللحم في العراق.

جدول 4. كلفة المورد المترتبة على إعانة مدخلات دجاج اللحم في العراق (ألف دينار)

السنة	كلفة الإعانة الكلية المدخلات ألف دينار	التغير في فائض المنتج	كلفة المورد
1980	9236.11	-7308.1	16544.2
1981	-94616.8	-8386.3	-86230.5
1982	4273.8	-3657.7	7931.5
1983	-12018.3	22645.7	34664
1984	101095.1	-123807.3	224902.4
1985	64521.6	-138896.9	203418.5
1986	84902.4	-128209.8	213112.2
1987	70527.3	-51831.9	122359.2
1988	18096.3	111751.3	-93655
1989	49969.9	-27708.9	77678.8
1990	11193.6	-149873.7	161067.3
1991	-30847.3	-39988.3	9141
1992	1030288.5	-13030973.2	14061261.7
1993	1482650	-1380380.6	2863030.6
1994	19935753	-30812689.8	50748442.8
1995	-19201692	1301605.2	-20503297.2
1996	-9605146	5731776	-15336922
1997	-7431311.6	-13864889.9	6433578.3
1998	7301120	15477317.2	-8176197.2
1999	22067150	-22443227.5	44510377.5
2000	24786470	-36421855.3	61208325.3

المصدر: حسبت استنادا إلى الجداول (2) و (3) .

الاستنتاجات والتوصيات

1-كانت التكاليف الناشئة عن دعم سعر دجاج اللحم والتي تحملتها الدولة خلال مدة الدراسة(سالبة) وهذا يعني أنها تشكل إيرادا لخزينة الدولة على حساب كل من المنتج والمستهلك. فإذا أريد أن يكون سعر المنتج مدعوما فيجب والحالة هذه أن يكون السعر المدفوع للمنتج أعلى من سعر التوازن بينما يدفع للمنتج حاليا اقل من سعر التوازن.

2-يستفيد المنتج لدجاج اللحم من إعانات مدخلات الإنتاج التي تدفعها الدولة من خزانتها في بعض السنوات كما تتحمل الدولة كلفة المورد في بعض السنين والتي هي عبارة عن تكاليف تنشأ عن برامج الدعم والإعانات ولا يستفيد منها المنتج والمستهلك.

3-لا يمكن المفاضلة بين دعم سعر الدجاج وإعانة سعر المدخلات اللازمة لإنتاجه في ظل السياسة السعرية المتبعة خلال المدة من (1980-2000) لعدم وجود اتجاه واضح لسياسة دعم الدجاج أو إعانة سعر المدخلات.

المصادر

1-الجمسي .إمام محمود احمد. 1982. برامج الدعم الحكومية وأثرها على السياسة السعرية لبعض الحاصلات الزراعية في مصر. أطروحة دكتوراه.جامعة عين شمس. كلية الزراعة. قسم الاقتصاد الزراعي.

2-عبد الله علي مضحي وندى عبد الحسين. 2000. تحليل اقتصادي لدعم سعر الناتج وإعانة سعر المدخلات لبعض محاصيل الحبوب الرئيسة في العراق. المؤتمر العلمي الثاني .تخطيط وتنفيذ السياسات الزراعية في البلدان العربية وأثرها في إحداث التنمية الزراعية الشاملة.

3-ماهر نور الدين رشيد ورأفت حمد نيساب. 1983. تقييم واقع وسياسات إنتاج فروج اللحم في العراق. وزارة التخطيط. الدائرة الزراعية. دراسة رقم 37.

4-الوائلي. سرمد علي حسين. 2004. تحليل اقتصادي لتأثير السياسة السعرية في إنتاج واستهلاك لحم الدجاج في العراق للمدة(1980-2000). رسالة ماجستير . جامعة بغداد . كلية الزراعة . قسم الاقتصاد الزراعي.

5-Tolly, G. S. *et. al.* 1982. Agricultural Price Policies and the Developing Countries. A World Bank Publication, Washington, D. C., USA.